ketab.me
Best Books

د. عائض القرني

Twitter: @abdullah_1395
31.5.2012

أبيات سارت بها الركبان

مكتبة العبيكان

د. عائض القرني

أبيات سارت بها الركبان

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني، عايض بن عبدالله

أبيات سارت بها الركبان . - الرياض .

٥٦ص، ١٤ X ٢١ سم

ردمك: ٩٩٦٠-٤٠-١٨٦-٣

١- الشعر العربي - نقد أ- العنوان

ديوي ٨١١,٠٠٩ ٢٣/ ٣٠٣٨

ردمك: ٩٩٦٠-٤٠-١٨٦-٣ رقم الإيداع: ٢٣/ ٣٠٣٨

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فهذه أبيات جرت بها الألسنة، وتشنفت بها الآذان، وصارت كالأمثال شهرةً، وكالنجوم ظهوراً، أحببت أن أجمعها لتكون للمتأمل متعة، وللمعتزل أنساً، وللعاقل عبرة، ففيها الحكمة الشاردة، والتجربة الواعية، والرأي السديد، وهي خيار من خيار، فقد تمر بي مئات الأبيات فلا أعجب ببيت واحد، وقد أقلب ديوان الشاعر كله فأخرج ببيت واحد يتيم؛ لأن الإبداع عزيز نادر في نتاج البشر؛ ولهذا قلَّ الرواد، وشح الزمان من المبدعين، ومع قصر العمر وكثرة المشاغل كان من الأحسن اختيار الأفضل واطراح المفضول، فخذ من العين نونها، ومن القلب سويداءه. ومع الأبيات الذائعة الشائعة.

عائض القرني

* * *

أبيات سارت بها الركبان

إن كان عندك يا زمان بقية
مما يُهان بها الكرامُ فهاتِها

لها عينٌ أصابتْ كلَّ عينِ
وعينٌ قد أصابتها العيونُ

الا إن عينًا لم تَجُد يوم واسطِ
عليك بغالي دمعها لجَمُودُ

أعزُّ مكانٍ في الدنا سرجُ سابحِ
وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ

كذا قضت الأيامُ ما بين أهلها
مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

* * *

أقِلُّوا عليهم لا أباً لأبيكم من اللومِ
أو سُدُّوا المكان الذي سَدُّوا

* * *

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا
ليوم كريهةٍ وسدادِ ثَغْرِ

* * *

هنيئًا مريئًا غيرَ داءٍ مخامرٍ
لعزةَ من أعراضنا ما استحلَّتِ

* * *

سقط النصيفُ ولم تُرِد إسقاطَه
فتناولتْه واتقتْنا باليدِ

* * *

ومَنْ كَمُلت فيه النهى لا يسرُّه
نعيمٌ ولا يرتاع للحَدَثانِ

* * *

خذا من صَبَا نجدٍ أمانًا لقلبه
فقد كاد ريّاها يطيرُ بلبِّه!

* * *

عيونُ المها بين الرُّصافةِ والجسرِ
جَلَبْن الهوى من حيث أدري ولا أدري!

* * *

يقولون لو سلَّيتَ قلبَك لارعوى
فقلتُ وهل للعاشقينَ قلوبُ؟!

* * *

يا قومُ أذني لبعض الحيِّ عاشقةٌ
والأذنُ تعشقُ قبل العين أحيانا!

* * *

يكون أُجاجاً دونكم فإذا انتهى

إليكم تلقّى طيبَكم فيطيبُ

* * *

وإنما المرءُ حديثٌ بعده

فكن حديثاً حسناً لمن وعى

* * *

إن ربّاً كفاكَ ما كان بالأمسِ

سيكفيك في غدٍ ما يكونُ

* * *

دقاتُ قلبِ المرء قائلة له :

إن الحياةَ دقائقٌ وثواني!

* * *

إن العيونَ التي في طرفها حَوَرٌ

قتلْنَنا ثم لم يُحيينَ قتلانا!

* * *

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوَّدِ

* * *

الا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ
وكل نعيمِ لا محالةَ زائلُ

* * *

لعمرك ما يُغني الثراءُ عن الفتى
إذا حشرجتْ يوماً وضاق بها الصَّدْرُ

* * *

وإذا لثمتُ يمينَه وخرجْتُ من
أبوابِه لَثَمَ الملوكُ يميني!

* * *

تفوحُ أطيابُ نجدٍ من ثيابهم
عند القدومِ لقرب العهدِ بالدارِ!

* * *

تمتعْ من شميمِ عَرَار نجدِ
فما بعد العشيةِ من عَرَارِ

* * *

أعِدْ ذكر نعمانٍ لنا إن ذكرتَه
كما المسك ما كررتَه يتضوَّعُ !

* * *

كأن قطاةً عُلِّقت بجناحِها
على كبدي من شدةِ الخَفَقَانِ!

* * *

بكت عينيَ اليمنى فلما زجرتُها
عن الجهلِ بعد الحِلْمِ أسبلتا معا!

* * *

تراه إذا ما جئتَه متهلِّلاً
كأنك تعطيهِ الذي أنت سائِلُه!

* * *

إذا ساء فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُه
وصدَّقَ ما يعتادُه من تَوَهُّمِ

* * *

ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يرى
عدواً له ما من صداقتِه بدُّ!

* * *

مَنْ يَهُنْ يسهلِ الهوانُ عليه
ما لجرحِ بميِّتِ إيلامُ

* * *

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ
فليُسعِدِ النطقُ إن لم تُسْعِدِ الحالُ!

* * *

وإذا كانت النفوسُ كباراً
تعبتْ في مرادها الأجسامُ!

* * *

لولا المشقةُ ساد الناسُ كلُّهمُ
الجوُد يُفْقِرُ والإقدامُ قتَّالُ !

* * *

إنا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ به
من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجْمالُ

* * *

فإن تَفُقِ الأنامَ وأنت منهم
فإنً المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ

* * *

قد يهونُ العمرُ إلا ساعةً
وتضيقُ الأرضُ إلا موضِعا !

* * *

هو الجد حتى تفضُلَ العينُ أختَها
وحتى يكون اليومُ لليومِ سيدا

* * *

فإنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ
إذا طلعتْ لم يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

* * *

خلقتُ أَلَوفاً لو رجعتُ إلى الصِّبا
لفارقتُ شيبي موجعَ القلبِ باكيا !

* * *

وليس على الأعقابِ تدمى كلومُنا
ولكنْ على أقدامِنا تقطرُ الدما

* * *

ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه
تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ

* * *

وبشَّرتُ آمالي بشخصٍ هو الورى
ودارٍ هي الدنيا ، ويومٍ هو الدهرُ

* * *

إذا اشتبكتْ دموعٌ في خدودٍ
تبيَّن مَنْ بكى ممن تَبَاكى!

* * *

ولستَ بمستبْقٍ أخاً لا تَلُمُّه
على شَعَثٍ، أيُّ الرجال المهذَّبُ ؟!

* * *

وكيف تُعِلُّك الدنيا بشيءٍ
وأنت لعِلَّةِ الدنيا طبيبُ ؟!

* * *

المجدُ عوفي إذ عوفيتَ والكرمُ
وزال عنك إلى أعدائك الألَمُ!

* * *

لا يدرك المجدَ إلا سيدٌ فَطِنٌ
بما يشق على السادات فعَّالُ

* * *

وإذا لم يكنْ من الموتِ بدٌ
فمن العجزِ أن تموتَ جَبَانا!

* * *

وإن لم تمت تحت السيوف مكرَّماً
تمتْ وتعاني الذلَّ غيرَ مكرَّمِ !

* * *

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم
بهنَّ فلولٌ من قِراع الكتائبِ

* * *

نَسَبٌ كأن عليه من شمسِ الضحى
أَلَقاً ومن ضوء الصباح عمودا

* * *

كأنهم يَرِدون الموتَ من ظَمَأِ
أو يَنْشُقُون من الخِطِّي رَيْعانا!

* * *

يستعذبون مناياهم كأنهم
لا يخرجون من الدنيا إذا قُتِلوا !

* * *

لو كان يقعُدُ فوق الشمسِ من كرمٍ
قومٌ بآبائهم أو مجدهم قعدوا!

* * *

بهاليلُ في الإسلام سادوا ولم يكنْ
لأولهم في الجاهليةِ أولُ!

* * *

دارٌ متى ما أضحكتْ في يومها
أبكت غداً قُبْحاً لها من دارِ !

* * *

السيفُ أصدقُ أنباءَ من الكتبِ
في حدهُ الحدُّ بين الجِدِّ واللعبِ!

* * *

علوٌ في الحياةِ وفي المماتِ
لحقٌ أنت إحدى المعجزاتِ!

* * *

كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ
فليس لعينٍ لم يفِضْ ماؤها عُذْرُ

* * *

أعينايَ كُفَّا عن فؤادي فإنه
من الظُّلم سعيُ اثنين في قَتْلِ واحدِ!

* * *

إن كان سرَّكُمُ ما قال حاسدُنا
فما لجرحٍ إذا أرضاكُمُ أَلَمُ!

* * *

ويقبح من سواك الفعلُ عندي
وتفعلُه فيحسُنُ منك ذاكا !

* * *

أتى الزمانَ بنوه في شبيبته
فسرَّهُمْ وأتيناه على هَرَمِ

* * *

طُبِعَتْ على كَدَرٍ وأنت تريدُها
صفواً من الأقذاءِ والأكدار !

* * *

أحرامٌ على بلابله الدوحُ
حلالٌ للطيرِ من كلِّ جنسِ ؟ !

* * *

وأبيضُ يُسْتسقى الغَمَامُ بوجهِهِ
ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ

* * *

ما في الخيام أخو وجدٍ نطارحُه
حديثَ نجدٍ ولا خِلٌّ نُجاريهِ

* * *

أضاءتْ لهم أخلاقهم ووجوهُهم
دجى الليلِ حتى نظَّمَ الجزعَ ثاقبُه

* * *

أمرتُهُم أمري بمنعَرجِ اللُّوى
فلم يستبينوا النصحَ إلا ضحى الغَدِ

* * *

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا
وحسْبُ المنايا أن يكنً أمانيا

* * *

ثمنُ المجدِ دمٌ جُدْنا به
فاسألوا كيف دفعنا الثمنا !

* * *

والمستجيرُ بعمرٍو عند كربته
كالمستجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ

* * *

كأن عينيك يومَ الجزْعِ تخبرنا
عن المحبين من أسماءِ قَتْلاك!

* * *

كأن لم يكن بين الحُجُون إلى الصفا
أنيسٌ ولم يسمرْ بمكةَ سامرُ

* * *

أمِن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ
مزجتَ دمعًا جرى من مقلةٍ بدمِ؟!

* * *

لا تعذلِ المشتاقَ في أشواقِهِ
حتى يكون حشاكَ في أحشائهِ

* * *

أخي جاوز الظالمون المدى
فحُقَّ الجهادُ وحُقَّ الفِدا

* * *

لها أحاديثُ من ذكراكَ تَشْغَلُها
عن الطعامِ وتُلْهِيها عن الزادِ

* * *

سأبكيك ما فاضتْ دموعي فإن تَغِضْ
فحسبُك مني ما تُكِنُّ الجوارحُ

* * *

ثوى طاهرُ الأردانِ لم تبقَ بقعةٌ
غداةَ ثوى إلا اشتهتْ أنها قَبْرُ !

* * *

الا أيها الركبُ اليمانونَ عرِّجُوا
علينا فقد أضحى هَوانا يمانيا !

* * *

أُحبُّك لا تفسير عندي لصبوتي
أفسِّرُ ماذا والهوى لا يفسَّرُ!

* * *

يا ليتَها إذ فَدَتْ عمراً بخارجةٍ
فدتْ علياً بمن شاءتْ من البَشَرِ !

* * *

والناسُ مَنْ يلقَ خيراً قائلون له
ما يشتهي، و لأمِّ المخطئ الخَبَلُ!

* * *

قد يُدرك المتأني بعضَ حاجتِه
وقد يكونُ مع المستعجلِ الزلَلُ

* * *

لا تغتررْ ببني الزمانِ ولا تَقُلْ
عند الشدائدِ لي أخٌ وحَمِيمُ

* * *

والناس أعوانُ من دالتْه دولته
وهمْ عليه إذا عادتْه أعوانُ

* * *

أولئك آبائي فجئْني بمثلهم

إذا جمعتْنا يا جريرُ المجامعُ

◆

ولا بدٍّ من شكوى إلى ذي مروءةٍ

يواسيكَ أو يسليكَ أو يتوجَّعُ

◆

تعوَّدَ بسْطَ الكفُ حتى لو انه

أراد انقباضاً لم تُطِعْه أناملُه

◆

حلفتُ فلم أتركْ لنفسِك ريبةً

وليس وراء الله للمرءِ مَذْهبُ

◆

وتضحك مني شيخةٌ عبشميَّةٌ

كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

◆

يُقْضى على المرءِ في أيام محنته
حتى يرى حَسَناً ما ليس بالحَسَنِ

* * *

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
مَنْ كان يألفُهم في الموطنِ الخَشِنِ

* * *

اعذرْ حسودَك فيما قد خُصِصْتَ به
إن العُلا حَسَنٌ في مثلها الحَسَدُ!

* * *

إذا كان هذا الدمعُ يجري صبابةً
على غير سُعْدى فهو دمعٌ مضيَّعُ !

* * *

وما شَرَقي بالماء إلا تذكراً
لماءٍ به أهلُ الحبيبِ نزولُ!

* * *

فبتُّ كأني ساورتْني ضئيلةٌ
من الرقشِ في أنيابِها السمُّ ناقِعُ

◆

وصدرٍ أراح الليل عازب همُّه
تضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانبِ

◆

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارَها
ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُا

◆

هم يحسدوني على موتي فوا أَسَفا
حتى على الموتِ لا أخلو من الحَسَدِا

◆

عوى الذئبُ فاستأنَسْتُ بالذئبِ إذ عوى
وصوَّتَ إنسانٌ فكدْتُ أطيرُا

◆

قد كنتُ أُشْفِقُ من دمعي على بَصَري
فاليوم كلُّ عزيزٍ بعدكم هانا

* * *

إني وإنْ لمتُ حاسِدِيَّ فما
أُنكِرُ أني عقوبةٌ لَهُمُ !

* * *

ومن العداوةِ ما ينالُك نفعُه
ومن الصداقةِ ما يضرُّ ويؤلِمُ !

* * *

فما أطالَ النومُ عمراً وما
قصَّرَ في الأعمارِ طولُ السَّهَرْ

* * *

وأنا الذي جلب المنيةَ طرفُه
فمَنِ المطالبُ والقتيلُ القاتلُ ؟!

* * *

وتجلُّدي للشامتين أُريهمُ
أني لريبِ الدَّهْرِ لا أتضَعْضَعُ

◆

فصِرْتُ إذا أصابتْني سهامٌ
تكسَّرَتِ النصالُ على النِّصالِ

◆

جودُ الرجالِ من الأيدي وجودُهم
من اللسانِ فلا كانوا ولا الجُودُ!

◆

جزى اللهُ المسيرَ إليك خيراً
وإن تَرَكَ المطايا كالمزادِ!

◆

كلُّ المواردِ غير النيل آسنةٌ
وكلُّ أرضٍ سوى البلقاءِ فيحاءُ

◆

يا من يعز علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عَدَمُ !

* * *

ومـا نُيْلُ المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

* * *

تلك المكارمُ لا قعبان من لبنٍ
شيبا بماءٍ فعادا بعد أبوالا

* * *

هم القومُ إن قالوا أصابوا، وإن دُعوا
أجابوا، وإن أَعطوا أطابوا وأجزَلُوا

* * *

يا قرةَ العينِ سلْ عيني هل اكتحلتْ
بمنظرٍ حَسَنٍ مذ غبتَ عن عيني !؟

* * *

ولي كبِدٌ مقروحة من يبيعني
بها كبداً ليستْ بذاتِ قُروحِ؟!

* * *

إذا همَّ ألقى بين عينيه همَّه
وأعرضَ عن ذكرِ العواقبِ جانبا

* * *

سلِ الرماحَ العوالي عن معالينا
واستشهدِ البيضَ هل خابَ الرجا فينا؟

* * *

ما أقبحَ الصَّبْرَ الجميلَ
بعاشقيكَ وأجملَكْ!

* * *

ولما ادعيتُ الحبَّ قالت كذبْتَني
الستُ أرى الأعضاءَ منكَ كواسيا؟!

* * *

وردْنا على ماءِ العشيرةِ والهوى
على مَلَلٍ، يا لهفَ نفسي على مَلَلْ!

◆

الا يا حمامَ الأيكِ إلفُكَ حاضرٌ
وغصنُك ميَّادٌ ففيم تَنُوحُ؟!

◆

فقد هدَّ قدماً عرشَ بلقيس هدهدٌ
وخرَّبَ فأرٌ عنوةً سدَّ مأربِ

◆

يا عابدَ الحرمينِ لو أبصرْتَنا
لعلمتَ أنكَ بالعبادةِ تلعبُ

◆

الا لا أرى الأحداثَ مدحاً ولا ذماً
فما بطشُها جهلاً ولا كَفُّها حِلْما

◆

تفتُّ فؤادك الأيامُ فتًّا
وتنحِتُ جسمَك الساعاتُ نحتا

* * *

أتيأس أن ترى فَرَجاً
فأين اللهُ والقَدَرُ؟!

* * *

وما كُل دارٍ أقفرتْ دار عزةٍ
ولا كلُّ مصقولِ الترائبِ زينبُ !

* * *

لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نقصانُ
فلا يغر بطيبِ العيشِ إنسانُ

* * *

جرتِ الرياحُ على محلِّ ديارِهم
فكأنهم كانُوا على ميعادِ

* * *

ومشتت العزماتِ ينفقُ عمرَه
حيرانَ لا ظَفَرٌ ولا إخْفَاقُ

* * *

لشتانَ ما بين اليزيدين في الندى
يزيدِ بنِ عمرو والأغرُّ بنِ حاتمِ

* * *

وما كنت أدري قبل عزَّة ما البكا
ولا موجعات القلب حتى تولَّتِ!

* * *

متى تأتِه تعشو إلى ضوء ناره
تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ

* * *

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقلْ
خلوتْ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ!

* * *

وإذا أراد الله نشرَ فضيلةٍ
طُوِيَتْ أتاح لها لسان حسودِ

* * *

دعِ المقاديرَ تجري في أعنَّتِها
ولا تبيتَنَّ إلا خاليَ البالي

* * *

على قدرِ أهل العزم تأتي العزائمُ
وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

* * *

وما حبُّ الديار شغفنَ قلبي
ولكنْ حبُّ من سَكَن الديارا!

* * *

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَه
والبيتُ يعرفُه والحِلُّ والحَرَمُ

* * *

لمعت نارُهم وقد عَسْعَسَ الليلُ
ومَلَّ الحادي وحار الدليلُ

* * *

ولو لَمْ يكن في كفِّه غيرُ روحِه
لجاد بها فليتقِ اللهَ سائلُهْ!

* * *

اذكرونا مثلَ ذكرانا لكم
رُبَّ ذكرى قربتْ مَنْ نَزَحا

* * *

واعلم بأن عليك العارَ تلبَسُه
من عضَّةِ الكلبِ لا من عضَّةِ الأسَدِ!

* * *

أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامةَ تعرفوني

* * *

ليس الحجابُ بمقص عنك لي أملاً
إن السماء تُرجّى حين تحتجبُ

* * *

قد هيّؤوك لأمرِ لو فطنتَ له
فاربأ بنفسِكَ أن ترعى مع الهَمَلِ

* * *

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبحْ إبلي
بنو اللقيطة من ذهلِ بنِ شيبانا

* * *

من راقبَ الناسَ مات همّاً
وفاز باللذةِ الجَسُورُ

* * *

وفي كلُ شيءٍ له آيةٌ
تدل على أنه واحدُ

* * *

ففي السماءِ نجومٌ لا عدادَ لها
وليس يكسفُ إلا الشمسُ والقمرُ

* * *

والحادثاتُ وإن أصابَك بؤسُها
فهو الذي أنباكَ كيف نعيمُها

* * *

ذكرُ الفتى عمرُه الثاني، وحاجتُه
ما قاتَه، وفضولُ العيشِ أشْغَالُ

* * *

فإن كنتَ لا تستطيع دفعَ منيَّتي
فدعني أبادرْها بما ملكتْ يدي

* * *

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ مَلكتَه
وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ تمرَّدًا

* * *

إذا غامرتَ في شَرَفٍ مرومِ
فلا تقنعْ بما دون النجومِ

◆

يا ظبيةَ البانِ ترعى في خمائلِه
ليهنْكِ اليومَ أنَّ القلبَ مرعاكِ!

◆

وفي الأرضِ منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خافَ القِلى مُتَعزّلُ

◆

وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بقومِ
سيأتي بعد شدَّتها رخاءُ

◆

ومن هابَ أسبابَ المنايا ينلْنَه
وإن يرقَ أسبابَ السماءِ بسلَّمِ

◆

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي
عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدِّدِ

* * *

تعدو الذئابُ على مَنْ لا كلابَ له
وتتقي مربضَ المستنفرِ الحامي

* * *

ابدأ بنفسكَ فانهها عن غيِّها
فإذا انتهتْ عنه فأنتَ حكيمُ

* * *

تعيِّرُنا أنَّا قليلٌ عديدُنا
فقلتُ لها: إن الكرامَ قليلُ

* * *

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على المرء من وقعِ الحسامِ المهنَّدِ

* * *

بغاثُ الطيرِ أكثرها فراخاً
وأُمُّ الصقرِ مقلاةٌ نزورُ

* * *

إن الغصونَ إذا قومتَها اعتدلتْ
ولن تلينَ إذا قومتَها الخَشَبُ

* * *

والنفسُ راغبةٌ إذا رغبتَها
وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنعُ

* * *

ومَنْ يجعلِ المعروفَ في غيرِ أهله
يكنْ حمدُهُ ذمّاً عليه ويندمِ

* * *

إذا لم تستطعْ شيئاً فدعْه
وجاوزْه إلى ما تستطيعُ

* * *

عن المرء لا تسألْ وسلْ عن قرينه
فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي

◆

من لم يمتْ عبطة يمتْ هرماً
للموتِ كأسٌ والمرءُ ذائقها

◆

أخلقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمنِ القرع للأبواب أن يلجا

◆

يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ
ويبقى العودُ ما بقي اللحاءُ

◆

نروحُ ونغدو لحاجاتنا
وحاجةُ من عاش لا تنقضي

◆

ولم أرَ كالمعروفِ، أما مذاقُه
فحلوٌ، وأما وجهه فجميلُ

* * *

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً
فأرسل حكيماً ولا توصِهِ

* * *

ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالها تخفى على الناس تُعلمِ

* * *

إذا لم يكنْ إلا الأسنةَ مركبٌ
فما حيلةُ المضطرٌ إلا ركوبُها

* * *

تعلَمْ فليسَ المرءُ يولدُ عالماً
وليس أخو علمِ كمن هو جاهلُ

* * *

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتباً
صديقَك لم تلقَ الذي لا تعاتبُهْ

* * *

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشّفتْ
له عن عدوٍّ في ثياب صديقِ !

* * *

واعلمْ بأن من السكوتِ إبانةً
ومن التكلمِ ما يكون خبالا

* * *

الصمتُ أجملُ بالفتى
من منطقٍ في غيرِ حِينِهِ

* * *

يصابُ الفتى من عثرةٍ بلسانه
وليس يصابُ المرءُ من عثرةِ الرِّجْلِ

* * *

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه
فلم يبقَ إلا صورةُ اللحم والدمِ

إذا ضاقَ صدرُ المرء عن سرُّ نفسه
فصدرُ الذي يُسْتَوْدَعُ السرً أضيقُ

جراحاتُ الطعانِ لها التِئامٌ
ولا يلتامُ ما جرح اللسانُ

وإنَّ امرءاً قد سارَ سبعين حجةً
إلى منهلٍ من وِردِه لقريبُ

أحسِنْ إلى الناس تستعبدْ قلوبَهم
فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

بقدرِ الجدّ تُكتسبُ المعالي
ومن رامَ العلا سهر الليالي

* * *

تقفون والفلكُ المسخَّرُ دائرٌ
وتقدّرون وتضحكُ الأقدارُ

* * *

أعلِّلُ النفسَ بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحةُ الأملِ

* * *

غبْ وزرْ غباً تزدْ حباً فمَنْ
أكثر التردادَ أقصاه المللْ

* * *

لعمرُك ما تدري الضواربُ بالحصى
ولا زاجراتُ الطير ما الله صانعُ

* * *

ومَنْ ينفقِ الساعات في جمع ماله
مخافةَ فقرٍ فالذي فَعَلَ الفقرُ!

ومَنْ يكُ ذا فمٍ مُرٌّ مريضٍ
يجدْ مرّاً به الماءَ الزلالا

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني
أحبُّ إليّ من لبس الشفوفِ

ذهبَ الشبابُ فما له من عودةٍ
وأتى المشيبُ فأين منه المهربُ؟!

إذا غضبتْ عليكَ بنو تميمٍ
حسبتَ الناسَ كلَّهم غضابا!

ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم
وبقيتُ في خلقٍ كجلد الأجربِ

* * *

لولا الحياءُ لعادني استعبارُ
ولزرت قبرك والحبيبُ يُزارُ

* * *

وكانتْ في حياتِك لي عِظاتٌ
فأنت اليومَ أوعظُ منك حيًّا

* * *

تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ
ـجبُ إلا من راغبٍ في ازديادِ

* * *

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتِها
واقعدْ فإنكَ أنت الطاعمُ الكاسي

* * *

قُبيِّلةٌ لا يغدرونَ بذمةٍ
ولا يظلمونَ الناسَ حبةَ خردلِ

* * *

ضدان لما استجمعا حَسُنا
والضدُّ يُظهِرُ حسنَه الضدُّ

* * *

إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا
فأهونُ ما يمر به الوحولُ

* * *

فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ
كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

* * *

وحبُّ الجبان النفسَ أورده التقى
وحب الشجاعِ النفس أورده الحربا

* * *

فغضَّ الطرفَ إنكَ من نميرٍ
فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

* * *

من يفعلِ الخيرَ لم يُعدم جوازيه
لا يذهب العرفُ بين الله والناسِ

* * *

إذا أنتَ لم تشربْ مراراً على القذى
ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربُه؟!

* * *

مكرٌّ مِفرٍ مقبل مدبرٍ معاً
كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علِ

* * *

نصحتُك فالتمسْ يا ليثُ غيري
طعاماً إن لحمي كان مرًّا!

* * *

أتاكَ الربيعُ الطلقُ يختالُ ضاحكاً
من الحسنِ حتى كادَ أن يتكلما

◆

ليلتي هذه عروسٌ من الزنجِ
عليها قلائدٌ من جُمانِ

◆

يا جارةَ الوادي طربتُ وعادني
ما يُشبه الأحلامَ من ذكراكِ

◆

هلاّ سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ
إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

◆

وإنما أولادُنا بيننا
أكبادُنا تمشي على الأرضِ

◆

أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي
واسمعتْ كلماتي مَنْ به صممُ

◆

وإني وإن كنت الأخيرَ زمانه
لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ

◆

إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤمِ عرضُه
فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

◆

تسيلُ على حدُّ الظباتِ نفوسُنا
وليستْ على غيرِ الظباتِ تسيلُ

◆

الا لا يجهلنْ أحدٌ علينا
فنجهلَ فوق جهلِ الجاهلينا

◆

إنا لمن معشرٍ أفنى أوائلَهم
قيلُ الكماةِ: ألا أين المحامونا؟!

* * *

وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ
إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاعِ

* * *

أحلامُنا تزنُ الجبالَ رزانةً
وتخالُنا جنّاً إذا ما نجهلُ

* * *

كأنَّ مثارَ النقعِ فوق رؤوسِنا
وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُهْ

* * *

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهُها
وأنديةٌ ينتابُها القولُ والفعلُ

* * *

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني
والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

◆

محسَّدونَ على ما كانَ من نعمٍ
لا ينزعُ اللهُ منهم ما لَه حُسِدوا

◆

أغرُّ أبلجُ يُستسقى الغمامُ به
لو صارعَ الناسَ عن أحلامِهم صرعا

◆

هيْنون لينونَ أيسارٌ ذوو كرمٍ
سوّاسُ مكرمةِ أبناءُ أيسارِ

◆

أأذكرُ حاجتي أمْ قد كفاني
حياؤك إن شيمتَك الحياءُ

◆

قومٌ هم الأنفُ والأذنابُ غيرهم
ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

* * *

ونشربُ إن وردْنا الماءَ صفواً
ويشربُ غيرُنا كدراً وطينا

* * *

إنا لقومٌ أبت أخلاقُنا شرفاً
أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

* * *

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيْه لهم
طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

* * *

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ
متيمٌ إثرها لم يُفد مكبولُ

* * *

من تلقَ منهم تقلْ لاقيت سيدَهم
مثلُ النجومِ التي يسري بها الساري

* * *

بيضُ الوجوهِ نقيةٌ حجزاتُهم
شُمُّ الأنوفِ من الطراز الأولِ

* * *

سأشكرُ عمراً إن تراختْ منيَتي
أياديَ لم تُمنَنْ وإنْ هي جَلَّتِ

* * *

لا يسألونَ أخاهم حين يندبُهم
في النائباتِ على ما قال برهانا

* * *

هو البحرُ من أي النواحي أتيتَه
فلجَّتُه المعروفُ والجودُ ساحلُه

* * *

ولدَ الهدى فالكائناتُ ضياءُ
وفمُ الزمانِ تبسمٌ وثناءُ

ketab.me
Best Books

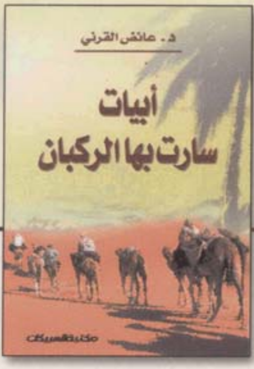

إن أعذب الشعر هو ما رددته الألسنة، وشنفت به الآذان، واستحضرته الأفئدة.

وكتابنا هذا جمع أبياتاً من الشعر سارت بها الركبان، فهي كالأمثال شهرة، وكالنجوم بهاءً وظهوراً، نضعها بين أيدي قرائنا الكرام لتكون للمتأمل متعة، وللوحيد سلوةً، ولأولي الألباب عبرة.

إنها باقة جميلة لحكمة شاردة، وتجربة واعية، ورأي سديد. وقد أبدع المؤلف في انتقائها بما له من شاعرية مرهفة، وعقل أديب، ونفس ذواقة للجميل من كل شيء. ومكتبة العبيكان يسعدها نشر هذا الكتاب الفريد في بابه لتتحف به العقول وتغذي به الأرواح.

2205 0892
EA 285577
أبيات سارت بها الركبان
6000631